

لِمَنْ طَلَّ بَيْنَ الْجُدَيْهِ وَالْجَبَلِ
مَحَلٌّ قَدِيمٌ الْعَهْدِ طَالَتْ بِهِ الطَّيْلُ
عَفَا غَيْرَ مُرْتَادٍ وَمَرَّ كَسْرَحَبِ
وَمُنْخَفِضِ طَامٍ تَنْكَرَ وَاضْمَحَلِ
وَزَالَتْ صُرُوفُ الذَّهْرِ عَنْهُ فَأَصْبَحَتْ
عَلَى غَيْرِ سُكَّانٍ وَمَنْ سَكَنَ ارْتَحَلَ
تَنْطَحَ بِالْأَطْلَالِ مِنْهُ مُجَلِّجٌ
أَحْمٌ إِذَا احْمَوْتِ سَحَابِيهِ انْسَجَلَ
بِرِيحٍ وَبَرْقٍ لَاحَ بَيْنَ سَحَابِيهِ
وَرَعْدٍ إِذَا مَا هَبَّ هَاتِفُهُ هَطَلَ
فَأَنْبَتَ فِيهِ مِنْ غَشَنِضٍ وَغَشَنِضٍ
وَرَوْتَقٍ رَنْدٍ وَالصَّلَنْدَدِ وَالْأَسَلِ
وَفِيهِ الْقَطَا وَالْبُومُ وَابْنُ حَبُوكِلِ
وَطَيْرُ الْقَطَاطِ وَالْبَلَنْدُ وَالْحَجَلِ
وَعُنْثَلَةٌ وَالْخَيْثَوَانُ وَبُرْسُ
وَفَرُخُ فَرِيْقٍ وَالرَّفْلَةُ وَالرَّفْلُ
وَفَيْلٌ وَأَذْيَابٌ وَابْنُ خُوَيْدِرِ
وَعَنْسَلَةٌ فِيهَا الْخُفَيْعَانُ قَدْ نَزَلَ
وَهَامٌ وَهَمَهَامٌ وَطَالِعُ أَنْجَدِ
وَمُنْحَبِكُ الرُّوقَيْنِ فِي سَبِيرِهِ مَيْلِ
فَلَمَّا عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمِي
تَكَفَّفَ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي وَانْهَمَلَ
فَقُلْتُ لَهَا يَا دَارُ سَلِمَى وَمَا الَّذِي
تَمَنَّعْتَ لَا بُدُّ لِي يَا دَارُ بِالْبَدَلِ

لَقَدْ طَالَ مَا أَضْحَيْتِ فَقْرًا وَمَأْفٍ
وَمُنْتَظِرًا لِلْحَيِّ مَنْ حَلَّ أَوْ رَحَلَ
وَمَاوَى لِأَبْكَارِ حِسَانِ أَوَانِسِ
وَرُبَّ فَتَى كَاللَيْثِ مُشْتَهَرٍ بَطَلٍ
لَقَدْ كُنْتُ أَسْبَى الْغَيْدَ أَمْرَدَ نَاشِئٍ
وَيَسْبِينَنِي مِنْهُنَّ بِالذَّلِّ وَالْمَقَلِّ
أَلْيَالِي أَسْبَى الْعَانِيَاتِ بِحُمَّةٍ
مُعْتَكَلَةٍ سَوْدَاءَ زَيْنَها رَجُلٍ
كَأَنَّ فَطِيرَ الْبَانِ فِي عُكْنَاتِهِ
عَلَى مُنْتَهَى وَالْمَنْكِبِينَ عَطَى رَطْلٍ
تَعَلَّقَ قَلْبِي طِفْلَةً عَرَبِيَّةً
تَنْعَمُ فِي الدِّيْبَاجِ وَالْحَلَى وَالْحُلِّ
لَهَا مُقْلَةٌ لَوْ أَنَّهَا نَظَرَتْ بِهِ
إِلَى رَاهِبٍ قَدْ صَامَ لِلَّهِ وَابْتَهَلَ
لَأَصْبَحَ مَفْثُونًا مُعْنَى بِحُبِّهِ
كَأَنَّ لَمْ يَصُمْ لِلَّهِ يَوْمًا وَلَمْ يُصَلِّ
أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ بِذَلَّةِ
إِذَا مَا أَبُوها لَيْلَةً غَابَ أَوْ غَفَلَ
فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا قَدْ رَمَيْتُهُ
فَكَيْفَ بِهِ إِنْ مَاتَ أَوْ كَيْفَ يُحْتَبَلُ
أَيُخْفَى لَنَا إِنْ كَانَ فِي اللَّيْلِ دَفْنُهُ
فَقُلْنَ وَهَلْ يَخْفَى الْهَلَالُ إِذَا أَقْلُ
فَقَلَّتِ الْفَتَى الْكِنْدِيَّ وَالشَّاعِرَ الَّذِي
تَدَانَتْ لَهُ الْأَشْعَارُ طُرًّا فَيَا لَعَلَّ

لِمَه تَقْتُلِي الْمَشْهُورَ وَالْفَارِسَ الَّذِي
يُقَلِّقُ هَامَاتِ الرَّجَالِ بِلَا وَجَلٍ
أَلَا يَا بَنِي كِنْدَةَ اقْتُلُوا بَابِنِ عَمَّكُمْ
وَإِلَّا فَمَا أَنْتُمْ قَبِيلٌ وَلَا خَوْلٌ
فَتَيْلٌ بِوَادِي الْحُبِّ مِنْ غَيْرِ قَاتِلٍ
وَلَا مَيِّتٍ يُعْزَى هُنَاكَ وَلَا زُمَّلٍ
فَتَاكَ الَّتِي هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ
مُهِفَهْفَةً بِيضَاءِ دُرِّيَّةِ الْفُؤَلِ
وَلَى وَلَهَا فِي النَّاسِ قَوْلٌ وَسُمْعَةٌ
وَلَى وَلَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَثَلٌ
كَأَنَّ عَلَى أَسْنَانِهَا بَعْدَ هَجَعَةٍ
سَفَرَجَلٌ أَوْ تَفَّاحٌ فِي الْقَنْدِ وَالْعَسَلِ
رَدَاخٌ صَمُوتُ الْحِجْلِ تَمْشِي تَبْخَتِرُ
وَصَرَاخَةُ الْحِجْلِينَ يَصْرُخْنَ فِي زَجَلٍ
غَمُوضٌ عَضُوضُ الْحِجْلِ لَوْ أَنَّهَا مَشَتْ
بِهِ عِنْدَ بَابِ السَّبْسَبِيِّينَ لَا نَفَصَلَ
فَهِيَ هِيَ وَهِيَ تَمْ هِيَ هِيَ وَهِيَ وَهِيَ
مُنَى لِي مِنَ الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ بِالْجَمَلِ
أَلَا لَا أَلَا إِلَّا لِأَلَاءِ لَا بَيْتٍ
وَلَا لَا أَلَا إِلَّا لِأَلَاءِ مَنْ رَحَلَ
فَكَمْ كَمْ وَكَمْ كَمْ تَمْ كَمْ وَكَمْ وَكَمْ
قَطَعْتُ الْفِيَا فِي وَالْمَهَامَةِ لَمْ أَمَلِ
وَكَافٌ وَكَفَاكُفٌ وَكَفِّي بِكَفِّهِ
وَكَافٌ كُفُوفُ الْوَدْقِ مِنْ كَفِّهَا انْهَمَلِ

فَلَوْ لَوْ وَلَوْ لَوْ لَوْ لَوْ لَوْ لَوْ
دَنَا دَارُ سَلْمَى كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَصَلَ
وَعَنْ عَن وَعَنْ عَن ثَمَّ عَن وَعَنْ وَعَنْ وَعَنْ
أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ مَنْ سَارَ وَارْتَحَلَ
وَفِي وَفِي فِي ثَمَّ فِي فِي وَفِي وَفِي
وَفِي وَجَنَّتِي سَلْمَى أَقْبَلُ لَمْ أَمَلُ
وَسَلَّ سَلَّ وَسَلَّ سَلَّ ثَمَّ سَلَّ سَلَّ وَسَلَّ وَسَلَّ
وَسَلَّ دَارَ سَلْمَى وَالرَّبُّوعَ فَكَمْ أَسَلَّ
وَشَنَصِلُ وَشَنَصِلُ ثَمَّ شَنَصِلُ عَشَنَصِلُ
عَلَى حَاجِبِي سَلْمَى يَزِينُ مَعَ الْمُقَلَّ
حِجَازِيَّةَ الْعَيْنَيْنِ مَكِّيَّةَ الْحَشَّ
عِرَاقِيَّةَ الْأَطْرَافِ رُومِيَّةَ الْكَفَلِ
تِهَامِيَّةَ الْأَبْدَانِ عَبَسِيَّةَ اللَّمَى
خُزَاعِيَّةَ الْأَسْنَانِ دُرِّيَّةَ الْقَبَلِ
وَقُلْتُ لَهَا أَيُّ الْقَبَائِلِ تُنْسَبِي
لَعَلِّي بَيْنَ النَّاسِ فِي الشُّعْرِ كِي أُسَلَّ
فَقَالَتْ أَنَا كِنْدِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ
فَقُلْتُ لَهَا حَاشَا وَكَلَا وَهَلْ وَبَلْ
فَقَالَتْ أَنَا رُومِيَّةٌ عَجَمِيَّةٌ
فَقُلْتُ لَهَا وَرَخِيزُ بِيَاخُوشَ مِنْ قُزَلْ
فَلَمَّا تَلَّاقَيْنَا وَجَدْتُ بَنَانَهُ
مُخَضَّبَةً تَحْكِي الشَّوَاعِلَ بِالشُّعَلِ
وَلَا عَبَثُهَا الشُّطْرَنْجُ خَيْلِي تَرَادَفَتْ
وَرُخَى عَلَيْهَا دَارَ بِالشَّاهِ بِالْعَجَلِ

فَقَالَتْ وَمَا هَذَا شَطْرَةَ لَاعِبٍ
وَلَكِنْ قَتَلَ الشَّاهِ بِالْفِيلِ هُوَ الْأَجَلُ
فَنَاصِبْتُهَا مَنْصُوبَ بِالْفِيلِ عَاجِلُ
مِنْ اثْنَيْنِ فِي تِسْعِ بِسُرْعٍ فَلَمْ أَمَلْ
وَقَدْ كَانَ لِعَبِي كُلِّ دَسْتٍ بِقُبْلَةٍ
أُقْبَلُ نَعْرًا كَالْهَلَالِ إِذَا أَقَلَّ
فَقَبَّلْتُهَا تِسْعًا وَتِسْعِينَ قُبْلَةً
وَوَاحِدَةً أَيْضًا وَكُنْتُ عَلَى عَجَلٍ
وَعَانَقْتُهَا حَتَّى تَقَطَّعَ عِقْدَهُ
وَحَتَّى فَصُوصُ الطَّوْقِ مِنْ جِيدِهَا انْفَصَلَ
كَأَنَّ فَصُوصَ الطَّوْقِ لَمَّا تَنَاءَتْ
ضِيَاءُ مَصَابِيحِ تَطَائِرِنَ عَنْ شَعَلِ
وَآخِرُ قَوْلِي مِثْلُ مَا قُلْتُ أَوَّلُ
لِمَنْ طَلَّلَ بَيْنَ الْجُدَيْيَةِ وَالْجَبَلِ